الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة
٧١٥- ٦٥٦ ق.م

م.م. أحمد خليل إبراهيم

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى/ ثانوية الشيخ أحمد الفياض المختلطة

augadvki@gmail.com

الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة ٧١٥- ٦٥٦ ق.م

م.م. أحمد خليل إبراهيم

الملخص:

يعد موضوع الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة (٧١٥-٦٥٦ ق.م) من المواضيع المهمة، كون ان الكوشيين حكموا مصر مكونين الأسرة الخامسة والعشرين من تاريخ الأسر الفرعونية التي حكمت البلاد مركزين على الجانب الديني الذي يوحد الكوشيين والمصرين القدماء في حكم البلاد وإبراز دورهم كونهم المحررين البلاد من حكم الأجانب الغرباء عن طريق انتسابهم للآلهة المصرية القديمة، وانهم اعتبروا ان مصر وكوش ارض واحدة تجمعهم رابطة قوية هي رابطة الدين.

الكلمات المفتاحية: (العلاقة الكوشية، الأثر الديني، الإدارة الكوشية).

The religious role of the Kushites in the rule of ancient Egypt 715-656 B.C.

M.M. Ahmed Khalil Ibrahim
Directorate General for Education in Baghdad Rasafa First / Sheikh Ahmed Al-Fayyad Mixed Secondary School
augadvki@gmail.com

Abstract:

The topic of the religious role of the Kushites in ruling ancient Egypt (715-656 BC) is important, as the Kushites ruled Egypt, forming the Twenty-Fifth Dynasty in the history of the pharaonic dynasties that ruled the country, focusing on the religious aspect that unites the Kushites and the ancient Egyptians in governing the country and highlighting their role as liberators of the land from foreign rule by claiming descent from the ancient Egyptian gods. They believed that Egypt and Kush were one land connected by a strong bond of religion.

Keywords: (Kushite relations, religious influence, Kushite administration).

المقدمة:

يعد الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة (٧١٥ – ٦٥٦ ق.م) من الأدوار المهمة التي ساعدت الكوشيين في حكم مصر القديمة حيث استند ملوك الأسرة الكوشيية على نظام الملكية المقدسة حيث كان الملوك يعظمون سلطتهم وقوتهم من الآلهة وخصوصاً الاله أمون. حيث عبر الملوك ان توليتهم للسلطة كانت بإرادة الإله أمون مستمدة حيث اعتبروا انهم أبناء الإله حيث كانت سلطتهم مطلقة مستمدة من صفة الإلهية حيث يمثل الملك الصورة الحية للإلهة على الأرض لكنه يعيش بين البشر على الأرض. حيث يعمل على التقرب من الإله عن طريق بناء المعابد وإقامة الطقوس والقرابين والاحتفال بأعيادهم.

مشكلة البحث:

جاءت أهمية الدراسة من حيث ان العديد من الدراسات السابقة ركزت على موضوع الدين الكوشي ولم تسلط الضوء بشكل كبير على الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة (٧١٥ – ٦٥٦ ق.م) وتعزيز سلطة الكوشيين في مصر عن طريق التقرب إلى الآلهة المصرية القديمة.

هدف البحث:

هذه الدراسة هدفت إلى إظهار الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة (٧١٥ – ٦٥٦ ق.م) بشكل واضح ودقيق.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج (الوصفي السردي) في سرد الأحداث التاريخية الذي يعتمد على جمع المادة العلمية ووصفها بطريقة علمية موضوعية.

فرضية البحث:

انطلقت فرضية البحث في ضوء صياغة الأسئلة التالية:

١. ماهي اسباب توجه الكوشين استغلال الجانب الديني في التقرب والدخول الى مصر القديمة وحكمها.
٢. ماهي اجراءات والطرق اتي اتبعها الكوشين في مصر لفرض سيطرتهم عليها.
٣. ماهي نتائج حكم الكوشين وانجازاتهم الدينية والإدارية في حكم مصر.

هيكلية البحث:

تضمن البحث مقدمة وخاتمة وثلاث محاور فضلاً عن قائمة المصادر فيها: المبحث الأول بعنوان (العلاقة الكوشية المصرية واستلام الكوشين الحكم في مصر القديمة)، اما المبحث الثاني فحمل عنوان (الأثر الديني الكوشي في حضارة مصر القديمة)، اما المبحث الثالث فحمل عنوان (الإدارة الكوشية في مصر القديمة).

المبحث الأول

العلاقة الكوشية المصرية واستلام الكوشين الحكم في مصر القديمة

ان العلاقة بين مصر وبلاد النوبة أو كوش (وهي المنطقة التي تقع في السودان حيث تعرف اثيوبيا كما اطلق عليها اليونانيين في العصور القديمة على المنطقة الواقعة جنوب مصر وشرق افريقيا وتعني (الوجه المحروق) (شحاته، ١٩٨٥، ٣٥) كذلك حيث ورد اسم كوش في الكتاب المقدس مرتين الى جانب ما ورد اسم الملك طهراقا ولم يعرف اسم النوبة الا في العصر الروماني (حسن، ١٩٦٥، ١٠٤) وارتبطت كوش بمصر بتاريخ مصر العريق لذلك ان الارتباط السياسي والثقافي بينهما امراً طبيعياً، حيث ترى كل منهما انها عندما تتدخل بأراضي الأخرى انها بذلك تحقق وحدة البلاد ويظهر ذلك التدخل ما بين النوبة السفلى ومصر العليا كانت كل منهما تتدخل بالأخرى كلما سمحت الفرصة بذلك (زكي, عمر حاج، ١٩٧١، ٨٥) وقد تحققت قوة الكوشيين نتيجة الثراء الاقتصادي ومجيء حكام اقوياء كان لهم نفوذ واسع في كوش حيث رغبوا في ضم مصر اليهم وتقوية اقتصادهم منها حيث كانوا على اطلاع واسع في اضطراب اوضاع مصر السياسية ومن خلال تشجيع كهنة امون الذين قد اضطروا الى النزوح إلى مدينة نبتة (وهي عاصمة مملكة كوش النوبية وهي تقع في شمال السودان حالياً) عندما سيطر الليبين على مصر وطردوا منها حيث ان الكوشين كانوا يعبدون الإلهة نفسها التي يعبدها المصريون وارتبط اسمها بلقب الحاكم المصري الذي يدير شؤن المنطقة وهو ابن الملك في كوش.

وخصوصاً ان مدينة نبتة كانت المركز السياسي والديني والاقتصادي لدى الكوشين وكانت تدعى بمدينة طيبة الكوشية الى جانب طيبة المصرية (أديب، ١٩٩٧، ١٠٥) وقد استمر هذا اللقب ابن الملك في كوش في حملة بعض الوجهاء البارزين في مصر ايام

الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين (صلاح، ٢٠٠٢، ٣٦)، واستمرت محاولات المصرين في السيطرة على المنطقة الواقعة الى الجنوب من الجندل الاول وبالمقابل وعندما توحد المصريون في عهد الاسرة الحادية عشر بذل ملوكها جهوداً كبيرة الى اعادة بسط نفوذها على النوبة ولأهميتها التجارية على طريق القوافل التجارية حيث كانت النوبة على اتصال بمصر حيث اعتبر الفرعون تحمتس الثالث ان نبتة عاصمة كوش هي الحد الجنوبي لولاية نائب الملك في كوش كذلك في عهد الملك الفرعوني توت عنخ امون حيث عينوا عليها حاكم للجنوب ويضم في طيات هذا الحاكم جميع المهام السياسية والعسكرية والاقتصادية وكانت له مهام عديدة وهي حماية الحدود الجنوبية لمصر والقضاء على الاضطرابات القادمة من الجنوب وحماية طرق القوافل وكان اتساع مملكة كوش في القرن الثامن قبل الميلاد يصل الى حدود مصر الجنوبية (الغني, عبد العزيز عبد، ١٩٧٠، ٤٧) وقد تعرضت مصر الى التفكك الداخلي اثر السيطرة الليبية عليها وتدهورت أوضاعها وخصوصاً في مصر السفلى التي انقسمت الى عدة ممالك مصغرة.

ولم يستطيع احد الحكام في ان يسيطر على البلاد وفي المقابل كانت كوش قد اصبحت من القوة من امرها بفضل الرفاهية الاقتصادية لذلك ازدادت طموحات ملوكها في السيطرة على مصر واستغلال ثرواتها ويبدوا ان حكام كوش كانوا لديهم معلومات عن اوضاع مصر من خلال كهنة امون حيث كانوا معهم بعد ان تعرض الكهنة الى الطرد من قبل بعض الحكام اللبيين الذين سيطروا على طيبة ونتيجة للعلاقات التجارية التي كانت تربط مصر وكوش حيث ان الكوشين كانوا على دراية بمصر وطرقها وكانت نبتة مركز تجاري وسياسي وديني مهمة لبلاد كوش حيث كانت هنالك علاقة بين مدينة طيبة ونبتة عن طريق الكهنة امون الذين اخذوا يحرضون حكام كوش بالسيطرة على مصر نتيجة للتقارب الديني بين كوش ومصر حيث ان الاله امون هو الاله الرئيسي للكوشين وفي مصر ايضا حيث اخذ الكهنة الاله امون يرغبون بالسيطرة الكوشية وطرد الليبين منها لذلك اعتبر الكوشين هم المحررين الذين سوف يحررون مصر وعبادة الاله امون من الغزاة الليبين (جميس، ١٩٩٢، ٢٠٣).

وقد سبق وان المصرين قد استعانوا بالنوبيين كجنود في الجيش المصري حيث لعبوا دوراً كبيراً في تحرير مصر من الهكسوس في عهد الملك احمس (ابراهيم, احمد خليل، ٢٠١٩، ٣٢) وان كوش كانت قد نجحت في توحيد القبائل المتواجدة على ارضها وقامت بتطويع ابناء تلك القبائل وكونت جيش قادر على محاربة الليبين الذين سطروا على مصر وطردهم منهاً وكانوا حكام كوش ينظرون الى المنطقة الممتدة بين طيبة والشلال الأول على انها جزء من أراضيهم (ادولف، بلا.ت، ٩٦).

مما تقدم ان ملوك كوش كانوا يضعون مصر العليا في سلم اهتماماتهم نظراً لما تحتويه هذه المنطقة على مدينة طيبة كونها المركز الرئيسي لعبادة امون ولقد شهدت الاوضاع السياسة تدهوراً في مصر لذلك سعى الملك الكوشي (كاشتا) الذي مهد بالاتصال مع زعماء طيبة وامدهم بجنود ضد الليبين (الانصاري، ١٩٩٨، ٢٠٢) وقد شجع الملك كاشتا على اتخاذ ذلك هو تزايد القوة العسكرية للمملكة وتردي الاوضاع العامة في مصر العليا والسفلى كذلك الى اهمية السيطرة على الطرق التجاري التي تربط كوش بمصر وكذلك السيطرة على مناجم الذهب في الصحراء الشرقية (نوبلكور، ٢٠١٠، ٤٦) كذلك الجانب الديني حيث مركز الاله امون في طيبة وهو ما يفسر الدافع الديني لتحرير الكوشي حيث اعتبر الكوشين ان الاله امون يجمعهم بالمصريين، وعندما تقدم الجيش النوبي لم يلتقى أي مواجهة بسبب ان الاسرة التي كانت تحكم مصر كان يشوبها الصراع والتنافس ولم تكن قادرة التوحد وانشغالها في ضرب بعضها بعض من أجل التفرد بالسلطة (عمر, نعمات عبد الجبار، ١٩٨٩، ٢٠٧) وعندما هدأت الأوضاع في مصر العليا واستتب الامر للكوشيين بدأ الملك كاشتا اهتمامه بالأوضاع العامة وعلى وجه الخصوصي الدينية حيث قام بالاهتمام وتجديد معابد الاله امون وتعيين ابنته امنرديس الأولى كزوجة للاله امون.

وجاء بعد وفاة كاشتا اعتلى الملك بعانخي الحكم حيث قام بمواجهة تفخت وهو احد امراء الدلتا وقام بتوحيد مصر السفلى الألقاب الملكية ومنها لقب الفرعون ثم اتجه نحو هيراكليوبوليس وحاصرها وكان يسعى لضم مصر العليا .

لذلك قام الامراء العصاة الاخرين بتسليم نفسهم الى يعنخي بذلك اعلن عن الاسرة الخامسة والعشرين لحكم مصر وهنالك لوحة كبيرة عثر عليها عام ١٩٢٠م تصف النظام

القائم لكون مع اعلان سيادة الاله آمون حيث ينسب اللوح الى الملك بعنخي حيث تصف النظام حيث كتبت فيها (لقد منحني آمون السيادة على كل الناس من أقول له (انت ملك) يصبح ملكاً... ان الالهة تتوج الموك كما ان الناس يتوجون الملوك اما انا فقد توجني آمون) (عمر, نعمات عبد الجبار، ٢٠١٥، ١٤).

ولكي يضمن الملك بعنخي لأسرته ممتلكات الاله امون فقد عين ابنته حور مخوتي على رئيس كهنة امون في الكرنك وان الملك بعنخي لم يكن مقيماً في طيبة بل في نبتة الواقعة في السودان حيث كانت عاصمة ملكه.

جاء بعد وفاة بعنخي الملك شياكا الذي يشير المصادر على انه كان اخاً له حيث كان الملك مصمماً على ارجاع مصر السفلى وتوحيد البلاد حيث اصبحت في عهده امبراطورية كوش تضم كل مناطق وادي النيل.

حيث غادر نبتة واقام في طيبة حيث صمم على السيطرة على الدلتا (الفضيلة، ٢٠١٦، ٧٧) حيث اعلن امراء الأسرة البوسبطية مثل اوسوركن الثالث وتكلوت الثالث، السيطرة على طيبة ويبدوا ان الملك بعنخي تركهم بعد ان اعلنوا الولاء له في حكم هذه المقاطعات وضلت في ايديهم حتى مجيئ الملك شباكا حيث ذكرت المصادر ان شباكا قد تمكن من السيطرة على مصر السفلى (احمد، ٢٠١٢، ٢١٦) حيث قام شباكا بنقل مقر حكمه من العاصمة الكوشية الى طيبة واستطاع بذلك توحيد البلاد وجعل من مدينة ممفس عاصمة البلاد وهكذا اصبح وادي النيل بأسره له واخذ يطمح بأن يمد سلطته خارج البلاد الى اسيا التي اصبحت فيها اشور قوة ضاربة حيث استولت على مملكة اسرائيل وكانت لديها طموح في السيطرة على مصر ايضا (عبده، ٢٠٠١، ١٦٧) ويلاحظ ان الملك شباكا خلال فترة حكمة قد اتبع الدبلوماسية في السياسة الخارجية حيث اقام بعقد اتفاق ومعاهدة مع دولة اشور اثناء حكم الملك الاشوري سرجون الثاني حيث حاول الملك شباكا تؤليب الممالك في الشام ضد الدولة الأشورية حيث ساعد الملك يهوذا (حزقيا) ضد الأشورين حيث امده بالجنود وجعل اخاه طهراقا قائداً للحلف ضد الأشورين الا ان الملك الاشوري سنحاريب سحق ذلك الحلف ودمر مدينة اورشليم عاصمة يهوذا وسار الى مصر بجيش جرار لتأديبها نتيجة مساعدة مصر للملكة يهوذا الا ان تلك الحملة لم تستمر اذ رجع الملك الاشوري

سنحاريب الى العاصمة نينوى بسبب مرض الطاعون الذي فتك بالجيش الاشوري (عصفور، ١٩٦٢، ١٠٧) وقد سيطر على الحكم بعد طهراقا بعد وفاة شباكا وقد حكم المنطقة الممتدة بين وادي النيل حتى البحر المتوسط وجنوباً حتى منطقة سنار وبدأ سياسته الخارجية، حيث قام في عام ٦٧١ ق.م بتحريض بعض المدن الفينقية ضد اشور منها مدينة صور وصيدا للثورة ضد اشور الا ان الملك الاشوري اسر حدون استطاع من ان يقضي على هذا التحالف وسحقه وتوجه نحو مصر نفسها من اجل التخلص من المحرض الرئيسي في المنطقة حيث قاد الحملة عبر سيناء نحو مدينة ممنفس حيث استولى على تلك المدينة ثم استطاع من السيطرة على مدن عدة منها الدلتا حيث اعلن الملك اسرحدون نفسه ملكاً على مصر العليا والسفلى وملك على بلاد النوبة، كذلك امر بترحيل جميع اصحاب المهن الى عاصمته كذلك عمد الى تعين ولاة مصرين عليها حيث عين نحو عشرين من الحكام ليحكم كل في منطقته واقفل راجعاً الى أشور بعد ان ترك عدد من الفرق العسكري في مصر الا ان بعض الذين ولاهم في حكم المقاطعات قد ثاروا ضد الحكم الاشوري حيث ان ولاء هؤلاء الحكام كان لطهراقا الكوشي حيث قسمت الدلتا الى قسمين قسم شرق الدلتا ويتزعمها حاكم منطقة (باسيت) في الدلتا الشرقي والاخرى يتزعمها امير سايس مما دعى طهرقا ان يشن حملة استطاع اخضاع كل المقاطعات المصرية له وستطاع طرد الحاميات الاشوريين من المنطقة ويبدوا ان الاشوريين لم يحترموا المعتقدات الدينية المصرية عكس الليبين والكوشيين الذين حكموا مصر وكأنهم هم الفراعنة (الخير، ٢٠١٥، ٨٩)، حيث عمل طهراقا الى عزل كل حكام الملك الاشوري اسرحدون وبذلك جهز الملك الاشوري جيشاً كبيراً وسار نحو مصر واستولى على مدينة ممنفس وطيبة مما ادى بطهراقا الى الفرار نحو الجنوب وعمل اسرحدون على اعدام كل حكام المقاطعات باستثناء امير (سايس) نيخاو الأول الذي كان على خلاف مع طهراقا حيث عمل اسرحدون على ترفيعه ودعمه كما عين ولده بسماتيك على شرق الدلتا قبل رجوع الملك الاشورية اسرحدون الى مملكة اشور اما طهراقا فقد مكث في كوش الى ان توفي في نبتة عام (٦٤٤) ق.م.

انتقل الحكم بعده الى تانوت اماني الذي عمل على توحيد البلاد فقد استرجع مصر العليا من الأشوريين حيث لاحق الحكام الموالين الأشوريين حيث تحصنوا في مدنهم

(ابراهيم، ٢٠٠١، ٢٠٩) حيث ضرب عليهم الحصارالا ان استجابوا له اما الملك اشوربانيبال فقد جهز حملة نحو مصر وسيطر عليها.

مما دعى تانوت اماني الى الفرار الى نبته حيث سيطر الملك الاشوري على مدينة طيبة في جنوب مصر حيث عمل الاشوريين على نهب مدينة طيبة وقتلوا العديد من سكانها وخربوا اماكنها المقدسة ونهبوها (زكي, عمر حاج، ١٩٨٣، ٥٦)، وقد استمر حكم تانوت اماني الى ان توفي فيها.

والت سيطرة مصر الى الحاكم الذي عينه الملك الاشوري اشوربانيبال وهو بسماتيك حيث اصبحت مصر تدان له من الدلتا حتى الشلال الأول جنوباً وانسحبت اشور من مصر واعلن قيام الأسرة السادسة والعشرين ذات الأصل الليبي (الله, سامية بشير دفع، ٢٠٠٥، ٥٨).

المبحث الثاني

الأثر الديني الكوشي في حضارة مصر القديمة

مما لا شك فيه ان الديانة هي من العوامل التي تؤدي الى تطور الحضارة في وادي النيل بعد العامل المناخي والجغرافي وان الديانة لها الدور الكبير في بناء الأهرامات والمعابد والتماثيل التي تصور الآلهة والحكام والملوك وان المعروف ان حضارة وادي النيل قد عرفت مبدأ تعدد الآلهة ومنها الإله امون وهو من ابرز الآلهة واعظمها وقد انتشرت عبادته في بلاد وادي النيل وكوش (فخري، بلا.ت، ١٤٥) حيث ذكرت المصادر حيث ان هناك ممالك نوبية سبقت مصر العليا حيث كانت على مستوى عالي من التنظيم السياسي حيث لبسوا ملوكها التاج الملكي واتخذوا من شعار الصقر الذي يمثل الإله حورس شعار لهم حيث لم يكن في وادي النيل في تلك الفترة التجمعات البشرية المتقدمة.

كما ان المعبود امون لم يكن له مكانة متقدمة من الآلهة المصرية في بداية التاريخ المصري حيث لم يذكر في عهد الدولة القديمة الا ثلاثة أو اربعة مرات في نصوص مذكورة في عصر الاهرامات الا أنه ومع بداية عصر الدولة الوسطى وفي عهد الملك امنمحات الأول، اخذا الإله امون ياخذ مكانة خاصة بين مجموعة الآلهة المصرية القديمة وخصوصاً في مدينة طيبة حيث جعله الملك امنمحات الأول المعبود الاول في البلاد واصبح الإله امون هو الإله الرئيسي الرسمي للدولة (الغني, عبد العزيز عبد، ١٩٧٠، ١٥) وظل

الغموض يكتنف العلاقة بين كوش والإلهة المصرية التي قامت لها معابد خاصة في عهد الدولة المصرية الحديثة الى جانب ذلك كانت هناك معابد للآلهة المحلية الكوشية التي سبقت السيطرة المصرية على كوش.

وغير المستبعد ان الآلهة الكوشية قديم قد تم اقتباسها في مجمع الآلهة المصرية ثم استمرت عبادتها بعد نهاية السيطرة المصرية على كوش ومن الجدير بالذكر ان الإله امون على الرغم من ان ظهوره في بلاد وادي النيل كان متأخراً الا ان قدماء الفراعنة يعتقدون ان هذا الإله العظيم اول ما ظهر على اعتبار انه إله الخلق وانه كان مقر اقامته في جبل البركل (وهو جبل يقع في اقصى شمال السودان حالياً ويعتبر من الجبال ذات قداسه في حضارة وادي النيل كونه مقر الإله امون، كان يعتبر الحصول على الشرعية وتقليد الملوك منه وهو يعتبر الرابطة الدينية في كل من الحضارة الكوشية والمصرية القديمة.

حيث لم يكن الإله امون في مقدمة الإله الا ان جاء الملك امنمحات الأول الذي يعد مؤسس الأسرة الثانية عشر من الأسر المصرية القديمة حيث جعل الإلهين امون رع حيث ان رع يمثل إله الشمس.

الا ان بعض المؤرخين يذكرون ان الإله امون كان موطنه جبل البركل حيث كانت تقام فيه المعابد التي تمثل الآله امون وهو موطن إله الكوشيين (بكر، ١٩٦٨، ٤٠) ومن المعروف ان بلاد وادي النيل قد استوعبت الآلهة غير المصرية ومنها الإله ديدون حيث يعود هذا الإله الى كوش حيث وصف في النصوص المصرية القديمة في عبادة (فتى مصر العليا جاء من بلاد النوبية) حيث ذكر ان هذا الإله كان من الإله المحلية لمنطقة واوات، واطلق في فترة عهد المملكة القديمة في مصر اسم (تانتجر) على بلاد النوبة والتي تعني ارض الإله (الحليم د.، ٢٠٠٠، ٨٩) كذلك جاء ذكر شعب كوش بانه من الشعوب ذات اللون الأسود كما هو الإله اوزريس.

ذكر اليونانيين الذين استوطنوا ارض مصر حيث ذكروا ان كوش على انها ارض الإلهة المختارة.

وكانت الإلهة المصرية لها علاقة وثيقة مع كوش حيث ذكرت لوحة ناوري التي تم العثور عليها بالقرب من الشلال الثالث حيث تم ذكر معبد الإله اوزريس حيث له مزارع

وذهب في كوش وتحذر اللوحة من كل من يقترب منه (مهاب, درويش، بلا.ت، ٢٢) كذلك ان الكوشين كانوا قد اقاموا ببناء عدد من معابد الإلهة منها الإله امون والإله اوزريس والإله بتاح كذلك ذكر الإله حتحور (وهو إله الجبلين وإله بلاد النوبة وإله السماء والشجر والذهب والسعادة) وكان معبده في كوش ويلاحظ ان فراعنة الأسرة الخامسة والعشرين انهم جعلوا ولاءهم لمعابد طيبة على الرغم من انهم كانوا يعظمون معبدهم الرئيسي في جبل البركل المقدس.

حيث ركز ملوك الأسرة الخامسة والعشرين اهتمام مهم بمعابد طيبة في مصر العليا كونها المعابد الرئيسية للإله امون وتركز الإله امون فيها يعود الى عهد الأسرة الثانية عشر حيث قامت هذه الأسرة بجعل امون هو رب الأرباب وسيد الإلهة وقد حظيت طيبة باهتمام خاص كونها المركز الرئيس لعبادة الإله امون (رمضان, السيد، ١٩٩٣، ٣٠٥) وكان رمز الإله امون في مصر القديمة على رجل ملتح جالس على عرش وعلى رأسه تاج فيه ريشتان كبيرتان كذلك لفت حول عنقه قلادة واساور حول يديه كذلك صور عليه رب الأرباب سيد الأرض، كذلك ذكر الإله خنوم وهو من الإلهة الذي عبده المصريين القدماء كذلك عبد في كوش، وتذكر بعض المصادر ان المصريين القدماء كانوا في كل سنة يخرجون ويحملون الإله امون في طيبة وكذلك في كوش ليضعه ايام ثم يعيدونه الى طيبة للدلالة على ان الإله امون قد قدم اليهم من بلاد نوبة (الله, العباس سيد احمد محمد علي، عبد القادر محمود عبد، ٢٠١٠، ١٣٥) وبعد ان تمكن امراء طيبة في عهد الاسرة الثامنة عشر من توحيد البلاد والتوسع في حدود مصر القديمة اصبح امون هو سيد الإله بلا منازع لذلك ان جميع الإلهة المصرية التي ترمز لها بالكيش مثل خنوم وحرشيف وكبش كلها ارتبطت بماء نهر النيل الذي يأتي من بلاد كوش اما الكهنة فقد كان هنالك تشابه كبير في البيت الكنهوتي بيت مصر وكوش الذي يتكون من اربع كهان حيث يأتي في المرتبة الاولى رئيس الكهان ثم يليه البقية، وكانت تلك المناصب تورث في العائلة الواحدة في حالة عدم وجود وريث يشغل هذا المنصب يقوم الملك بتعين كاهن لذلك يعتبر الملك هو المسؤول الأول على منصب رئيس الكهنة (المنعم، ١٩٨٥، ٢٣٥) حيث شغلت مكانتهم مكانة مهمة في المجتمع حيث

كانوا في نظر الناس انهم يعرفون كل شيء فيما يتعلق بأسرار الكون والخير والشر وانهم المقربون من الإلهة.

وتشير النقوش والمصادر الى ان الملك الارا (٧٨٥-٧٦٠ ق.م) وهو اول زعيم كوشي حكم من مدينة نبتة ولقد لقب (محبوب امون) الا ان ورد في نقوش بعض الملوك الكوشية امثال طهراقا وقد بين الملك طهراقا ان الملك الارا قد وهب خواته لخدمة الإله امون ودعا لهن الإله ان يبارك في ذريتهن وبحكم الموقع الجغرافي والاجتماعي بين مصر وبلاد كوش حيث ان هناك امتزاج حضاري وثقافي ولا توجد اختلافات بينهم سوى قلة قليلة منها متعلقة بتتويج الملوك وطقوس التتويج ومنها حضور الأم الملكية لمشاهدة ابنها متوجاً على العرش الملكي وزيارة الملوك للمعابد للتبرك وتقديم القرابين للإلهة وتشير المصادر ان الكوشين كانوا يعرفون كل الافكار والمعتقدات الدينية المصرية نظراً للارتباط الجغرافي والحضاري بين الشعبين لذلك كان ملوك الدولة المصرية الحديثة يسعون دائماً تمصير كوش واعتبارها جزء لا يتجزأ من الدولة المصرية واستمر التأثير المصري في كوش حتى في فترة توصل مصر الى فترة الاحتلال الثالثة. وعندما قامت مملكة نبته في كوش قامت كدولة دينية من الطراز الأول تؤمن بعقيدة الإله امون العظيم وقد اقتبست ذلك الدور بالنظر لوجود جبل البركل المقر الرئيسي لأمون (غربال، بلا.ت، ٣٤٦) وقد تم الاشارة الى هذا الجبل في النقوش المصرية باسم (جو دعب) اي الجبل الطاهر لذلك استغل الكهنة امون الموجود في جبل البركل ذلك بدأوا يتدخلون في الحياة السياسية عندما مرت مصر بضعف سياسي في الفترة التي تلت عهد الملك (رعمسيس التاسع) فبدأوا يقومون بثورات ضد السلطة المركزية المصرية لذلك عنما تحرك ملوك نبتة نحو الدولة المصرية شمالاً ليمدوا نفوذهم نحو مصر كانوا على دراية بالطقوس الدينية المصرية وبدأو تطبيق المراسيم والطقوس الدينية المصرية وسعوا لتأكيد حقهم في الملك عن طريق الانتساب الى الإلهة المصرية وان الفضل في اختيار ملوكا كان بفضل الإلهة المصرية واتخذوا الألقاب الفرعونية واستعملوها في مصر وكوش على حد سواء وحكموا تحت اسم الأسرة المصرية الخامسة والعشرين وانهم طبقوا كل الطقوس والشعائر الدينية المصرية حيث انهم كان حسب اعتقادهم الوريث الحقيقي للدولة المصرية وخصوصاُ للإله امون (عجيل، ١٩٦٦، ٥٣).

وما جدير بالذكر ان خليفة الملك لارا الذي يفتخر الملوك الكوشيين اليه والذي عبد الإله امون والذي قام عندما ضعفت الدولة الحديثة في مصر قد قام بحملة نحو مصر من اجل حماية الإله امون وعقيدته. وقد قام الكهنة الإله امون بتعزيز عبادة الإله امون في كوش وقد ساعد ذلك في ترسيخ فكرة ان الإله امون له الدور الرئيسي في تقليد الملوك لمناصبهم. وهو ما حدث عندما قام رئيس كهنة الإله امون في اواخر الأسرة العشرين واثناء عصر الأسرة الحادية والعشرين حاكماً على كوش وهكذا حاول الكوشيين اضافة نوع من الشرعية في حكم مصر عن طريق الدفاع عن الإله امون ضد الاجانب الليبيين الذين ولم يقدموا الحماية له. وقد كانوا الملوك الكوشين قد دأبوا على استشارة الإله امون قبل القيام بأي عمل وهو تقليد الملوك المصرين ومما يؤكد ذلك قول الملك بيبي "ليس هناك قوة أو مقدرة بدونه فهو الذي يجعل الضعيف قوياً" وكان الملك بيبي من اشد المتحمسن للإله امون حيث كان يدعوا جنوده الى التمسك بعقيدة الإله امون ليس في حياتهم الأعتيادية بل في الحروب المصرية التي يقيمون بها وعند انتصار الملك بيبي في مصر ورجع الى العاصمة نبته قد خص كهنة الإله امون في جبل البركل حيث اعطاهم كل الغنائم التي استولوا عليها وكان حماسي الكوشيين للإله امون متطرفاً حيث قاموا معابد للإله امون في كل المناطق التي مر بها وقد صور الملك بيبي في نقوشه في كل اعماله وخدماته هي الى الإله امون حيث زار كل المعابد التي مر بها واعطاهم رعاية خاصة وعلى الرغم من تعظيم الملك بيبي للإله امون الا انه وعن بقية الإلهة المصرية ومنها عندما زار في ممنفس معبد الإله بتاح وقد قام بشعائر تتويج نفسها ويبدوا انه كان على حرص عدم تكرار خطأ الليبية عندما قللوا من احترام الإلهة المصرية وقد ادى ذلك الى غضب المصرين. رغم ان الدافع الديني كان وراء توسع كوش لم يكن بعد وخصوصاً بعد ان ضعفت الدولة المصرية الحديثة (الخفاجي، ٢٠١٦، ١٤) حيث استغل الكوشين ذلك الضعف من اجل استعادة مراكزهم الاقتصادية في الاقتصاد العالمي وساهم خلفاء الملك بيبي في نفس طريقه حيث قام الملك شباكو بأعمال عمرانية في الجانب الديني وفي الفلسفة وهو ما دلت عليه الأثار والمنقوشات وقد أمر بإعادة كتابة مخطوطة الإله بتاح وكانت قد تعرضت الى التآكل وقد خط اهل تلك الوثيقة حيث عبر عن ذلك بقوله له "ان جلالته نقل هذه الوثيقة من جديد في بيت والدة الملك بتاح كعمل

خلقه اللاوجود" ولعل ذلك يشير الى انه اعتبر نفسه من حيث الفراعنة وليس اجنبياً كان يعتبر هو والمصرين من جنس واحد وعندما وصل الملك طهراقا الى مدة الحكم قد قام بأعمال ترضي الالهة حيث شيدوا العديد من المعابد في المدن المحتلة (بيرج، ١٩٨٠، ٢٣) فضلاً عن أنه قام بصيانة معبد حرم امون في نبتة مما يؤكد ان الكوشيين قد قاموا ببناء دولة دينية حيث لم يتمكن كهنة امون من اقامتها في طيبة الا لفترة قصيرة وتؤكد النقوش بان نفوذ وسيطرة كهنة امون اصبح كبير حتى ان الملوك الكوشيين كانوا ينفذون طلبات ورغبات الكهنة وحتى ان الملوك انفسهم كانوا ينفذون أوامر الكهنة الا بالانحياز اذا ما رأوا ان الملك لم يلتزم بالقانون العرفي من خدمات الشعب والإله امون وظل هذا القانون في خدمة الشعب والإله وظل هذا القانون متبع الى عهد اماني الأول الذي انقلب على الكهنة عندما امر الكهنة الملك بالانحياز فقد قام بالقضاء عليها ومن اصل التخلص من نفوذهم قد قام بنقل العاصمة في مدينة مروي مما يؤكد وجود صراع بين المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية حيث ذكرت النقوش ومنها (نقش عقاب الكهنة) أو لوح الاقصاء نزاع قوي بين المؤسسة الدينية والسياسية وبذلك ظلت المؤسسة الدينية تمت رقابة الملك (الحليم د.، ٢٠٠٠، ٩٨)، وعلى الرغم من التوترات الى ان الملك الكوشيين ظلوا حتى الفترة المتأخرة من حكم كوش يحترمون الكهنة والإله امون ويبجلوهم ويكرمون الكهنة والمعابد بالهدايا والنذور، الملكة الكوشية فقد قلد الكوشيين الملوك المصرين في الالقاب.

ومن المناصب المهمة هو العابدة الإلهة فقد كان دورها كبيراً في عهد الأسرة الكوشية نتيجة لارتباط الدولة بالدين وقد تلازمه اسمها في الإله (حنمت نتر) وعابدة الإله (دوات نتر) حيث ان الدور الرئيسي لها ان يصبح الملوك من ابنائها حكاماً شرعين من نسل امون إله مدينة طيبة صاحب السلطة العليا في مصر وقد برز دور الزوجة الإلهة في أواخر عهد الدولة الحديثة في مصر القديمة وخصوصاً في عهد الدولة الحديثة.

في مصر القديمة خصوصاً في عهد الأسرة الثامنة عشر وبرزت اكثر في عهد الدولة الحديثة حتى اخذت تتفوق في منصبها منصب الكاهن الاعظم للإله امون وخصوصاً في عهد الأسرة الثانية والعشرين والاسرة التي تلت تلك الأسرة. حيث كانت تشرف على الأملاك واراضي الإله امون (سليم، ١٩٥٦، ٣٥٥)، كما كانت تتخذ الالقاب الخاصة الملكة حيث

كتبت اسمها في النقوش الملوكية وتقديم القرابين للإله امون وان زيادة سلطاتها قد دفعت ملوك الأسرة الخامسة والعشرين الى تقليد زوجاتهم واخواتهم في هذا المنصب المهم لاهميته في تثبيت حكمهم وقد ذكرت امنرديس الأولى وهي اول عابدة كوشية فقد رافقت والدها كوتشو الى مدينة طيبة للإله امون وقد تركت تمثالاً لها في معبد الكرنك.

كذلك اهتم خلفاء كوتشو بهذا الدور حيث تقلدت شبنويت الثانية ابنة الملك بيبي حيث تعاظم سلطتها وكانت مسؤولة عن تقديم الاضاحي والقرابين للإله وخليفتها امنرديس الثانية ابنة الملك طهراقا (مهاب, درويش، بلا.ت، ٩٤)، ويلاحظ ان منصب العابدة قد استمر حتى عندما هزم الاشوريين الكوشيين وبقيت ادارة الاميرات الكوشيات حتى تولي بسماتيك الأول (٦٦٣-٦٠٩ ق.م) الذي كان يحكم المقاطعات المصرية تحت الوصاية الأشورية حيث استغل الظروف السياسية في دولة آشور ليتخلص من التبعية الآشورية حيث ارسل ابنته الى طيبة واستولى عليها واجبر العابدة الإلهية امنرديس الثانية على تبنيها كوريثة لها لذلك ان دور العابدة الإلهية كان كبيراً حيث اصبح يساوي منصب فرعون ويشرف على املاك وثروات الإله امون حيث كان لها دور في سياسة الدولة على مختلف الاصعدة لذلك حرص ملوك الأسرة الكوشية على تقليد بناتهم وامهاتهم في ذلك المنصب المهم. لذلك يلاحظ ان الملكية مقدسة والربط بين الملك والإله كان مفهوم طاغي على جميع الملوك الكوشيين حتى في وفاتهم حيث اهتموا بمراحل الدفن حيث شيدوا الأهرام، فالهرم له دلالة دينية حيث ورد في نصوص متون الاهرام وهي تعتبر من اقدم النصوص الدينية حيث ورد ان إله الشمس عندما ظهر في الفضاء وقف على حجر هرمي الشكل حيث اطلق المصريون عليه كلمة بنبن واصبح هذا الشكل مقدساً عند القدماء المصريين.

حيث دأب الملوك الكوشيين على دفن انفسهم في غرف وحجر داخل الأهرامات حيث كان يعتبروا انفسهم ملوكاً سماويين وليسوا دنيويين (افريك، ٢٠٠٣، ١٨٦).

المبحث الثالث

الادارة الكوشية في مصر القديمة

مما لا شك فيه ان من اهم المؤسسات في الحكومة هي البلاط الملكي حيث انه كان يجمع الحكومة بكل مؤسساتها اذ كان الفرعون هو الذي يرأس الجهاز الحكومي للملكة

والملك هو حورس ممثل الإله على الارض حيث هو المسؤول المباشر عن اقامة المعابد الضخمة والكبيرة المخصصة للإلهة (نيقولا، ١٩٩٣، ٢٠٧) وعندما سيطر الكوشيين على مصر وأقاموا الأسرة الخامسة والعشرين نرى انهم قد اقتبسوا جميع الالقاب الفرعونية الملكية لا فرق بينهم ولا بين الاسر التي سبقتهم الا انه قد تعصبوا للواجهة الدينية حتى اطلقوا على انفسهم احفاد الكهنة كهنة امون في طيبة وكان يتخذون فيما سبق من جبل البركل في النوبة مكان الإله امون مكاناً مقدساً ومعبر الى جهادهم المقدس تجاه الحدود المصرية،

عندما سيطروا على مصر استمر النظام الاداري السابق على منواله كما ابقوا على الكادر الاداري مع تعين بعض العناصر الكوشية في الادارة وعلى وجه الخصوص في طيبة المقدسة نظراً لأهميتها الدينية حيث انها تعتبر مقر الإله امون حيث استمر هذا المنصب الى الكوشيين حيث تمتع صاحب هذا المنصب على سلطات واسعة حيث يشرف على املاك المعبد حيث لها حق التصرف فيه (رمضان, السيد، ١٩٩٣، ٢٠٤) والمعابد التي تخص الإله امون كانت تمثل الخزانة المالية للملكة حيث تضع فيها اموالها وتسحب منه كلما احتاجت الى الصرف وكانت هذه الخزانة عبارة عن هدايا أو تشمل الأملاك والمنح التي تمنح من قبل الفراعنة كالأراضي الزراعية والذهب والفضة والمواد الغذائية وغيرها، حيث اصبح منصب العابدة الخاصة بالإله امون من اهم المناصب في نظام الكنهوتي حيث كان لها نفوذ واسعة كالأملاك حيث يعمل تحت يد العابدة مجموعة من الموظفين والكهنة والخدم وكانت اختيار العابدة على نظام التوريث من اخوات الفرعون أو من بناته. وعندما سيطر الكوشيين على مدينة طيبة قام الملك بيبي بتقديم اخته امون يدسين عابدة للإله امون اما منصب الوزير وهو من اهم المناصب الادارية في طيبة فقد تقلده المصرين المنحازين الى الكوشين ويليه منصب العمدة حيث تولى الكوشيين هذا المنصب حيث شغله في عهد الملك الكوشي طهراقا مونتمحات وشغله حرمخت ابن شباكا (الله, سامية بشير دفع، ٢٠٠٥، ٧٧)، وفي مصر السفلى حيث تقلد العنصر الكوشي العديد من المناصب الادارية هنالك ومنها راموس الذي عينه الملك طهراقا وكان بمثابة النائب له في مصر السفلى حيث كانت وظيفته هو جمع الضرائب والمسؤول عن الخزانة المالية اما الاقاليم التي تقع في جنوب وادي النيل في كوش فقد عين عليها ممثلين عن الملك حيث كان الفرعون يتفقد بنفسه المنطقة التي تقع

بين (مروي وتابو) خلال السنتين الأولى من حكمة اما في المدينة الادارية الرئيسة وانها كانت على الارجح (صنم الي دوم) وهي التي تقع على اليسار من الضفة الغربية لنهر النيل شمال مدينة مروي وهي من اهم المدن الرئيسية (الغني, عبد العزيز عبد، ١٩٧٠، ١٠٦) اما في منطقة شمال تابو حيث يلاحظ ان الملك طهراقا قد قام ببعض النشاطات العمرانية فيها منها بناء المعابد والقصور كذلك اقليم الجزيرة والنيل الابيض حيث كان يعين عليها امراء من العائلة المالكة ومن الالقاب الادارية التي ظهرت في النقوش منها كبير موظفي القص رئيس ديوان الاختام الملكي وكاتب الملك بالإضافة الى مسؤول الدواوين الحكومية منها الخزنة والتموين والمخازن اضافة الى ذلك نجد ان من بين من تقلدوا هذه المناصب افراد مصرين من الذين تعاونوا مع الكوشيين ويلاحظ ان الملك في مصر القديمة كان يرى نفسه ابناً للإله وهو بذلك يعتبر نفسه إله. لذلك اتخذ الملك كوشتو (٧٦٠-٧٤٧ ق.م) وهو أول ملك كوشي يحكم مصر وقد اطلق على شخصه العديد من الألقاب الفرعونية كذلك اطلق على نفسه ابن الإله رع كذلك بين الملك بعنخي ابن الملك كوشتو (٧٤٧-٧١٦ ق.م) في نقشه انه من اصل مقدس إلهي وانه محبوب الإلهة مصر القديمة وابن الإله رع كما أدعى انه ابن الإله امون الذي ولدته موت.

كذلك سار الملوك الذين جاءوا بعده بنفس المنوال في أطلاق الألقاب والانتساب الى الإلهة حيث قام شياكو الملك الذي حكم في الفترة (٧١٦-٧٠٢ ق.م) بإصلاحات وانشاء العديد من المنشآت العمرانية من المعابد وغيرها وخصوصاً في معبد الكرنك حيث ورد في نقش يعود له (ان ملك شباكا قام بذلك العمل اثره لوالده امون رع رب طيبة المشرف على الكرنك) وهكذا اخذ ملوك كوش اللاحقين حذو الملك شباكا في الانتساب الى الإلهة فالملك كان يعتبر نفسه ابن الإلهة بالتبني مع محافظتهم على تقاليدهم التي ميزتهم عن المصرين لذلك ان اعتقادهم ذلك قد ساعدهم في التأكيد حقهم في الحكم عن طريق تأكيد الانتساب الى الإلهة انطلاقاً من ان تقلد في منصب الملك كان باختيار الإلهة (فركوتير، ١٩٨٥، ٢٠٥).

وفيما يخص التيجان الملكي حيث لبس الملك الكوشي التيجان الملكي لفراعنة مصر وخاصة تلك التي كانت على ارتباط بالدين منها التاج المكون من الريشات الاربع وما جدير بالذكر ان الملك شباكا هو اول ملك كوشي لبس هذا التاج كذلك عرف تصوير الصلين عند

المصرين قبل الكوشين وكثيراً ما ارتبط الصل بقرص الشمس وارتبط الصلان بصورة ثابتة بالإله منتو ولبس الملوك النبتيون تاج الطاقية الذي ارتبط بالتتويج كما هو واضح في لوحة النصر للملك بيبي حيث يظهر التيجان التي يقدمها الإله امون للملك (الغني, عبد العزيز عبد، ١٩٧٠، ٩٨) وبعد وفاة الملك شباكا تولى الملك طهراقا الحكم ويعتبر من اشهر الملوك الأسرة الخامسة والعشرين وهو احد ابناء الملك بيبي وقذ ذكر اسمه في التوراة تحت اسم (ترهاقة) بينما ذكره الإغريق تحت اسم (تاركوس) وقد عمل الى اقامة العديد من المشروعات لكن سنواته الاخيرة قد شهدت العديد من الاحداث الخطيرة منها ان أشور قد بدأت بشن العديد من الغارات العسكرية على مصر الا ان طهراقا قد حقق العديد من الانتصارات في المعارك عليها (العباس، ٢٠١٠، ٦٦)، لكن سرعان ما تمكن الأشوريين من تحقيق انتصارات على مصر واحتلال مدينة ممفس وأسرت القوات الأشورية زوجته طهراقا وابنه اما طهراقا فلم يستطيع الصمود امام تلك الهجمات وانسحب الى مدينة نبتة حيث توفي هناك في سنة (٦٦٤ ق.م) واقام على قبره اضخم هرم من الموجودة في كوش حيث يبلغ ارتفاعه الهرم اكثر من (١٥٠) متر وجاء بعده الملك تانوت اماني حيث المؤرخ ماثيتو لم يذكره في قائمة اسماء ملوك الأسرة الخامسة والعشرين وهو احد ابناء الملك شباكا بعد ان انسحبت الدولة الاشورية من مصر قام تانوت اماني بالسيطرة على مصر حيث سجل سيطرته على مسلته في جبل البركل حيث سجل هناك عن حلم راوده حيث ذكر انه رأى افعتين مثل افعى التاج الملكي لمصر وكوشا حيث اعتقد انه سوف يحكم مصر وكوش (زكي، ١٩٧١، ٣٧)، وقد تحقق حلمه وسيطر على مصر اما أشور فقد غضب الملك الأشوري أشوربانيبال عندما وصلت له اخبار سيطرة الكوشيين على مصر وحضر جيش وسار الى مصر حيث سيطر الجيش وبعد ان سيطر استطاع احد ولاة المناطق بسماتيك من طرد الجيش الأشوري وتحرير البلاد منهم.

ويلاحظ ان الكوشيين قد اهتموا كثيراً بالحياة الدينية فقد اختاروا الإله امون ليكون هو الإله الرئيسي لمملكتهم حيث اصبحت الديانة الرسمية لهم حيث اصبح جبل البركل احد اهم المراكز الدينية واطلق عليه النبتيون اسم الجبل المقدس أو الطاهر حيث يلاحظ ان في الجبل كان معبداً صغيراً حيث اقام الملك المصري رمسيس الثاني وهو ثالث ملوك الاسرة

التاسعة عشر حيث اهتم في تطوير المعبد بعض الملوك النبتين ومنهم الملك بيبي حيث ذكر في احد النقوش باسم معبد امون بلاد القوس في اشارة الى السودان قديماً حيث اصبح من المعروف ان تنصيب الملك كان يجري فيه احتفال في جبل البركل وان الشهرة الذي وصلوا التي جعل امون من بين الإله الأخرى ان القدماء المصريين كانوا يعتقدون ان امون هو اول من الإلهة وجود على الأرض (إله الخلق) وكان اقامته في جبل البركل (سامية، ٢٠٠٥، ٨٧)، وبعد تدهور احوال الكهنة وبعد حكم الأسرة العشرين جعل الكهنة يتقلدون مناصب ادارية بدلً الدينية وبذل الجهود من اجل توفير الامراء الحماية حول جبل البركل وهم من الذين شكلوا الأسرة الخامسة والعشرون.

في عهد الملك بيبي اصبح الإله امون في منزلة عظيمة حتى كان يعتبر معطي الملكية والنصر ومثلت عبادة الإلهة امون الرابطة التي توحد بلاد كوش حتى امتدت شمالاً الى مصر وعبر الملوك الكوشين حبهم للإله امون مثل (محبوب امون) ووهبوا الكثير من الاراضي والعقارات لمعابد امون وقد تميزت عبادته في امرين وهما وجود الجانب الاداري المرتبط بالمعابد (النظام الكنهوتي) والثاني ما يربط بالاحتفالات والاعياد الرسمية (أديب, سمير، ١٩٩٧، ٣١٤).

الخاتمة

من خلال البحث في موضوع الدور الديني للكوشيين في حكم مصر القديمة (٧١٥-٦٥٦ ق.م) توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:

١. تحديد عبادة امون حيث كان الإله امون هو الإله العظيم في كل مصر وبلاد النوبة حيث اعتبر الكوشيين ان مقره الرئيسي في جبل البركل والذي يقع في العاصمة الكوشية نبتة حيث اصبح هذا الإله يتمتع بنفوذ عظيم في مصر القديمة.

٢. وفي اطار المعابد حيث قام الملك الكوشي ببناء العديد من المعابد وتشيدها في جميع انحاء مصر وكوش وهو ما يؤكد احترامهم الكبير للديانة المصرية القديمة لكي يكسبوا الشرعية في حكمهم كفراعنة مصر.

٣. استغل الكوشيين الدين كوسيلة لشرعية حكمهم في مصر القديمة من خلال احترامهم للعقائد وللإله امون لكي يصورا انفسهم انهم يحملون رسالة من الإلهة لحكم مصر القديمة.

٤. تراث الكوشيين تراث ديني ومعماري كبير في مصر مما يوضح حجم العلاقة والترابط الثقافي بين الحضارتين.

٥. من الناحية الادارية فقد حافظوا الكوشيين على المناصب والوظائف الإدارية المصرية منها الوزير وحكام الاقاليم وإدارة الوثائق الملكية وإدارة الحقول والقضاء وغيرها.

٦. عمل الفراعنة الكوشيين على توحيد البلاد تحت سلطة مركزية قوية وانتشال مصر من الضعف والانقسام.

٧. عمل الفراعنة الكوشيين على تعين افراد من اسرتهم في مناصب ادارية ودينية لتعزيز سيطرتهم.

٨. تم تعزيز دور الكهنة وخاصة كاهنات امون بتعين زوجة الملك أو بناته (زوجات الإله امون)ومنهم منصب العابدة الإلهية التي تعتبر زوجة الإله امون وهي كانت بمثابة الصلة بين الملك والإله.

المصادر:

١. ابراهيم، احمد خليل. حكم الغرباء لمصر القديمة من الأسرة الثانية والعشرين إلى نهاية الأسرة الحادية والثلاثون. *رسالة ماجستير*. بغداد: كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

٢. ابو بكر عبد المنعم. *مصر الفرعونية تاريخ افريقيا العام حضارات افريقيا القديمة* (المجلد المجلد الثاني). اليونسكو، ١٩٨٥.

٣. احمد شحاته. فركوتير، اهمية النوبة حلقة اتصال بين افريقيا الوسطى والبحر المتوسط، تاريخ افريقا العام. باريس: اليونسكو، ١٩٨٥.

٤. احمد فخري.*عقيدة السودان في تقديس جبل البرقل*. القاهرة، بلا.ت.

٥. ادم شحاته فركوتير. *اهمية النوبة حلقة اتصال بين افريقيا الوسطى والبحر المتوسط، تاريخ افريقيا العام* (المجلد جزء الثاني). باريس: اليونسكو، ١٩٨٥.

٦. أديب، سمير. *تاريخ وحضارة مصر القديمة*. القاهرة: مكتبة الاسكندرية، ١٩٩٧.

٧. ارمان، ادولف. *ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها في اربعة الآلف سنة*. ترجمة: (عبد المنعم ابو بكر ومحمد أنوار شكري) القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، بلا.ت.

٨. العباس سيد احمد محمد علي، عبد القادر محمود عبد. أصل الاسرة الخامسة والعشرين كما تعكسه الجباية المملكة السودانية في الكور. *مجلة الدراسات الإنسانية، العدد الثالث*، ٢٠١٠.

٩. الغني، عبد العزيز عبد. *تاريخ الحضارات السودانية القديمة*. الخرطوم، ١٩٧٠.

١٠. سامية بشير دفع الله . *تاريخ مملكة كوش (نبتة ومروي)* (المجلد طبعة ١). الخرطوم: دار الأشقاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

١١. امل عجيل. *قصة وتاريخ الحضارات القديمة (ليبيا،السودان، المغرب) تاريخية-جغرافية-حضارية، ١٩٦٦.*

١٢. برستد، جميس.. *تاريخ مصر من اقدم العصور الى فتح فارس*. ترجمة: (حسن كمال) مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.

١٣. بهاء الدين ابراهيم. *المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

١٤. توني سعيد بيرج. النوبة تكتشف من جديد. *اليونسكو، العدد ٢٢٤-٢٥* ، ١٩٨٠.

١٥. جريمال نيقولا. *تاريخ مصر القديمة* (المجلد الثانية). الترجمة: (ماهر جويجاتي) القاهرة: دار الفكرة، ١٩٩٣.

١٦. حسن سليم. *مصر القديمة* (المجلد جزء الثاني). القاهرة، ١٩٥٦.

١٧. دراز احمد عبد الحليم . *مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م*. الهئية المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

١٨. رمضان، السيد. *تاريخ مصر القديمة منذ بداية الاسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م* (المجلد جزء الثاني). هيئة الأثار المصرية، ١٩٩٣.

١٩. زكي، عمر حاج المغزى الديني والسياسي لرحلات التتويج شعب كوش. *مجلة الخرطوم، العدد الثاني*، ١٩٧١.

٢٠. زكي، عمر حاج. *الإله امون في مملكة مروي (٧٥٠ ق.م-٣٥٠م)*. الخرطوم: مطبوعات كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، ١٩٨٣.

٢١. حسن سليم. *مصر القديمة* (المجلد ج١١). القاهرة، ١٩٦٥.

٢٢. عقون ام الخير. *دولة الامازيغ في مصر الفرعونية ٩٥٠ ق.م-٧١٥ ق.م*. وهران: دار القدس العربية، ٢٠١٥.

٢٣. علي رمضان عبده. *تاريخ مصر القديمة* (المجلد المجلد الثاني). القاهرة: دار النهضة الشرق، ٢٠٠١.

٢٤. عمر الحاج زكي. المغزى الديني والسياسي لرحلات التتويج شعب كوش. *الخرطوم، العدد الثاني*، ١٩٧١.

٢٥. عمر الصادق صلاح. *نساء حكمن السودان قديماً (نساء وملكات مملكة مروي ٨٥٠ ق.م، ٣٥٠م)*. الخرطوم: سلسلة كتاب الأثار السودانية، ٢٠٠٢.

٢٦. عمر، نعمات عبد الجبار.مظاهر التمصير عند ملوك الأسرة الخامسة والعشرين. *رسالة ماجستير منشورة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ القديم*. الخرطوم، السودان: جامعة الخرطوم، ١٩٨٩.

٢٧. عمر، نعمات عبد الجبار. علاقة الدين بالدولة في مملكة كوش الثانية. *مجلة الدراسات الإنسانية، العدد ١٣*، ٢٠١٥.

٢٨. فخري احمد. *مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد* (المجلد الثانية). مكتبة الأسرة، ٢٠١٢.

٢٩. فرحنا الصادق القسم حمدت الله الفضيلة. السمات الكوشية في النحت الفرعوني لفترة حكم الأسرة الخامسة والعشرين. *رسالة دكتوراه منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون (النحت)*. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٦.

٣٠. كريستان ديروش نوبلكور. *أسرار معابد النوبة*. (زاهي حواس، فاطمة عبد الله محمود، محمود ترجمة: ماهر، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للأثار، ٢٠١٠.

٣١. لكلان.ج (د.ت)، جون افريك. امبراطورية كوش: نبتة ومروين تاريخ افريقيا العام، حضارات افريقيا القديمة. باريس: اليونسكو، ٢٠٠٣.

٣٢. محمد ابراهيم بكر. *المدخل الى تاريخ السودان القديم*. مطبعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٨.

٣٣. محمد ابو المحاسن عصفور. *علاقات مصر بالشرق الادنى القديم من اقدم العصور الى الفتح اليوناني*. الاسكندرية: مطبعة المصري، ١٩٦٢.

٣٤. محمد شفيق غربال. *تاريخ الحضارات المصرية، العصر الفرعوني* (المجلد المجلد الاول). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، بلا.ت.

٣٥. مزهر الخفاجي. مصر القديمةبين نظام الدولة المركزية والدولة اللامركزية. *كلية الأداب، العدد ١٩٩*، ٢٠١٦.

٣٦. مهاب، درويش. *تاريخ وأثار النوبة*. مكتبة الاسكندرية، بلا.ت.

٣٧. ناصر الانصاري.المجمل في تاريخ القانون المصري. مكتبة الأسرة، ١٩٩٨.